الشيخ محمد تقي الشيرازي ودوره القيادي في ثورة العشرين

أ.م. د كفاح جمعة وجر

كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

dr.kefahrashid@gmail.com

الملخص:

كان للشيخ محمد تقي الشيرازي دورا بارزا ومهما في ثورة العشرين، نظرا لدوره القيادي الذي لم يقتصر على الوعظ او التحريض او المشاركة، بل انه ساند زعماء الحركة الوطنية وكان عازما منذ البداية على مقاومة السلطات البريطانية اذ اصدر فتوى حرم فيها على المسلمين التوظيف او العمل في ادارة الاحتلال، ثم انه اصدر فتوى كانت بمثابة اعلان الثورة، واستمر في قيادة ودعم الثوار حتى وفاته في اب ١٩٢٠م.

الكلمات المفتاحية: الشيخ، الشيرازي، دوره، القيادي

Sheikh Muhammad Taqi Ash-shirazi and his leading role in the Twentieth Revolution

Assit Proff D. Kefah Jumaa Wiger Al-Saadi

Al-Mustansiriya University / College of Arts / Department of History

Abstract

Sheikh Muhammad Taqi Ash-shirazi had a prominent and essential role in the twentieth revolution، due to his leadership role، which was not limited to preaching، incitement or participation، but rather، he supported the leaders of the national movement. He determined from the beginning to resist the British authorities، as he issued a fatwa prohibiting Muslims from employment or working in the administration of the occupation. Then he issued a fatwa that was tantamount to declaring the revolution، and he continued to lead and support the revolutionaries until his death in August 1920.

المقدمة

كان للمرجع الاعلى محمد تقي الشيرازي دوراً بارزا ومهما في ثورة العشرين، اذ لم يقتصر على الوعظ او التحريض او المشاركة، بل عده معظم المؤرخين بانه الزعيم الروحي للثورة نظراً لدوره القيادي والبارز على جميع الاصعدة السياسية والاجتماعية وحتى العسكرية.

ولابد من القول ان الشيرازي اتخذ موقفاً معادياً من السلطات البريطانية، ولم تنفع معه سياسة الترغيب التي اتبعها البريطانيون محاولة لاستمالته الى جانبهم، ففي الاول من اذار ١٩٢٠ اصدر فتوى حرم فيها على المسلمين التوظيف او العمل في ادارة الاحتلال البريطاني وهي الفتوى التي ادت الى حملة استقالات اخذت في التزايد فيما بعد، فضلا عن ذلك مساندته لزعماء الحركة الوطنية من خلال اللقاء بهم وحثهم على المطالبة باستقلال العراق، ثم برز دوره المهم في اصدار فتواه التاريخية التي كانت بمثابة اعلان الثورة.

قسم البحث على مقدمة وخاتمة وثلاثة مباحث ركز المبحث الاول على موقف الميرزا الشيرازي من التطورات السياسية الداخلية في العراق بين عامي ١٩١٨-١٩٢٠ لاسيما موقفه من الاستفتاء، في حين تناول المبحث الثاني دوره في التمهيد لقيام الثورة، اما المبحث الثالث تضمن موقفه ودوره في الثورة حتى وفاته في اب ١٩٢٠.

المبحث الاول: موقف الشيرازي من التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩١٨ - ١٩٢٠

خضع العراق للسيطرة البريطانية منذ نهاية الحرب العالمية الاولى وتوقيع هدنة مودرس في الثلاثين من تشرين الاول ١٩١٨ [١] وفقاً لذلك خولت الحكومة البريطانية ارنولد ولسن(Arnold Wilson)[٢] وكيل الحاكم المدني في العراق بأجراء استفتاء عام في الثلاثين من تشرين الثاني ١٩١٨ يبين فيه الشعب رأيه في نوع الحكم من خلال طرح ثلاثة اسئلة:-

١- هل يفضلون دولة عربية واحدة واقعة تحت الوصايا البريطانية والممتدة من الحدود الشمالية لولاية الموصل وحتى الخليج العربي؟

٢-هل يرون في هذه الحالة ان عاهلاً عربياً اسمياً يجب ان ينصب في راس هذه الدولة؟

٣-واذا كان الامر كذلك من الذي يفضلون تنصيبه للدولة[٣].

---

(١) علي ناصر حسين، الادارة البريطانية في العراق ١٩١٤- ١٩٢١ دراسة في تاريخ العراق الحديث، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٢٤٧.

(٢) ارنولد ولسن: عسكري وسياسي بريطاني تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٠٣، خدم في الهند، شارك في الحملة البريطانية على العراق وعين مساعداً للضابط السياسي الاقدم برسي كوكس، تولى منصب نائب الحاكم المدني العام خلفاً لبرسي كوكس عام ١٩١٨، عين بعد تركه للعراق عام ١٩٢٠ مديراً لشركة النفط الفارسية، قتل في الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر: سؤدد مهدي كاظم، ارنولد ولسن ودوره السياسي في العراق ١٩١٨-١٩٢٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.

(٣) جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، بغداد، ٢٠١٥، ص ٢٥؛ طارق مجيد تقي، مقدمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر، بغداد، ٢٠١٦، ص ٧٣.

ارفق ولسن مع البيان تعليمات الى كل الحكام السياسيين في مناطق العراق المختلفة، بان يبحثوا تلك النقاط بصورة سرية مع الشخصيات البارزة، اي مع الذين يتعاونون مع بريطانيا وبخاصة الشيوخ البارزين، فإذا كانت آراؤهم متطابقة مع رأي الادارة البريطانية يعقد مجلس يضم الوجهاء والشيوخ البارزين لعرض القضايا المشار اليها على الحاضرين.اما اذا ظهر العكس فيجب تأجيل عقد الاجتماع وانتظار التعليمات المقتضية[١].

ولما كانت النجف، وبسبب مركزها الديني الواسع النطاق، كونها مهد العلماء ومركز الروحانية، وتأثير علمائها على العشائر العراقية، ارتأى ولسن ان يجعل هذه المدينة اولى المدن التي يجري فيها الاستفتاء وبإشرافه وتحت ادارته شخصياً لتكون النتيجة المعلنة عنها قدوة للمدن الاخرى.وفي الحادي عشر من كانون الاول ١٩١٨زار ولسن مدينة النجف ثم ذهب في اليوم التالي لمقابلة السيد محمد كاظم اليزدي في داره في الكوفة واختلى به[٢].

فضلا عن ذلك عقد ولسن اجتماعاً في الثالث عشر من كانون الاول ١٩١٨ ضم مجموعة من العلماء ورؤساء العشائر والادباء وخلال الاجتماع اوضح الغاية من اجراء الاستفتاء وطلب منهم الاجابة على الاسئلة المطروحة سابقاً، فجرت مناقشة حادة واختلفت الآراء بين مؤيد ورافض للاستفتاء وفي النهاية تقرر تأجيل الاجتماع لحين اخذ راي المرجعية. ووقفاً لذلك التقى مجموعة من العلماء بالسيد اليزدي الذي اجابهم بضرورة اخذ رأي جميع العراقيين، ولكل فرد الحق في ابداء الرأي سواء كان تاجراً ام بقالا، زعيماً ام حمالا[٣].

---

(١) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٢) اخلاص لفته حريز الكعبي، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩١٤- ١٩٢٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص ١٠٠ -١٠١.

(٣) اخلاص لفته حريز الكعبي، سياسة بريطانيا تجاه المؤسسة الدينية في العراق ١٩٢١- ١٩٣٣، مراجعة عادل تقي عبد البلداوي، بغداد، ٢٠١٥، ص٥٥.

وبعد عقد اجتماعات عدة وقع كبار رجالات الدين وزعماء العشائر ورؤساء القبائل في النجف على مضبطة قدمت للحاكم العام مفادها قررنا ان تكون لنا حكومة عربية اسلامية ملكية دستورية مقيدة بقانون اساسي بشرط ان لا يخالف قواعدنا وعاداتنا وشعائرنا الدينية منها والوطنية تحت ظل ملك عربي وهو احد انجال الشريف حسين، هذه رغبات الامة العراقية لا نحيد لا نتنازل عنها قيد شعرة[١]، كان رفض الاستفتاء في النجف الاشرف بمثابة ضربة قاسية للوجود البريطاني في العراق.

اما في كربلاء المقدسة كانت الانتكاسة اكبر بسبب وجود الميرزا (محمد تقي الشيرازي)[٢] ونشاط الحركة الاسلامية فيها بشكل واسع[٣].

اتضح موقف الشيرازي من الاستفتاء من خلال الفتوى التي اصدرها على اثر توجه عدد من الزعماء الكربلائيين بالسؤال عن الطريق والمنهج الواجب اتباعه في عملية الاستفتاء وكان نص السؤال هو:« ما يقول شيخنا وملاذنا حضرة حجة

---

(١) فريق مزهر ال فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها، ط١، بغداد، ١٩٥٢، ص ٨٣- ٨٥؛ حسن الاسدي، ثورة النجف، بغداد، ١٩٧٥، ص٣٠٦.

(٢) الشيرازي: محمد تقي ابن الميرزا محب علي ابن الميرزا محمد علي الشيرازي الحائري، ولد في شيراز ونشأ بها، هاجر الى العراق اقام في كربلاء، ثم هاجر الى سامراء اوائل هجرة الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وتتلمذ على يده، درس منهج الزعامة وسيرها في المجتمع الاسلامي، بعد وفاة الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي اتجهت اليه انظار الناس للزعامة الدينية والسياسية فهاجر الى كربلاء واقام فيها ينظر: محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، ج٢، النجف الاشرف، ١٩٦٤، ص ٢١٥؛ علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨- ١٩٢٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥.

(٣) صلاح مهدي الفضلي، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠-٢٠٠٢،بغداد،٢٠١١، ص ١٤١.

الإسلام والمسلمين آية الله في العالمين الشيخ ميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقائه، في تكليفنا معاشر المسلمين بعد أن منحتنا الدولة المفخمة البريطانية العظمى في انتخاب أمير لنا نستظل بظله ونعيش تحت رايته ولوائه، فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للإمارة والسلطنة علينا أم يجب علينا اختيار المسلم بينوا تؤجروا؟.وكان جوابه: «ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين[١].

كانت هذه الفتوى بمثابة المنهج الثابت الذي يجب ان تعتمده الامة في نشاطها السياسي، وكان لها الاثر البالغ في الاوساط الشعبية إذ وزعت عشرات الالاف من النسخ على نطاق واسع في مناطق العراق، واظهرت الميرزا محمد تقي الشيرازي موقع القيادة الحركية للتحرك السياسي الاسلامي المعارض للبريطانيين، فضلا عن ذلك فان علماء كربلاء ايدوه واصدروا فتاوى مماثلة، كما اصدر علماء الكاظمية فتاوى تحرم على المسلمين التصويت لغير تشكيل حكومة اسلامية في العراق[٢].

رفضت السلطات البريطانية استلام المضبطة بحجة انها لم تسلم في الوقت المناسب، كما نظموا مضبطة أخرى بديلة عن طريق بعض مؤيديهم، فتمكن الحاكم البريطاني للحلة الميجر (بوفل)من إغراء بعض الأشخاص لكتابة مضبطة مؤيدة للبريطانيين، لكن الشيخ الشيرازي أرسل نسخة من المضبطة الأولى الى الشريف حسين في الحجاز ليستند عليها عند مطالبته البريطانيين بتنفيذ وعودهم التي قطعوها[٣].

---

(١) عبد الرزاق ال الوهاب، كربلاء في التاريخ، كربلاء، ١٩٣٥، ص ٤٣- ٤٤.

(٢) حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ٣٥٦؛ عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى، بغداد، ١٩٧٥، ص ٢٨٣.

(٣) اخلاص لفته حريز الكعبي، موقف الحوزة العلمية، ص ١٠٧.

فضلا عن ذلك، حاول بالتضامن مع شيخ الشريعة الاصفهاني ايصال صوت المرجعية الى الخارج من خلال الرسالة الموجهة الى الرئيس الامريكي ودورو ولسن في الثالث عشر من شباط ١٩١٩ مستغلين انعقاد مؤتمر باريس [١] جاء فيها «لحضرة رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية المحترم ابتهجت الشعوب جميعها بالغاية المقصودة من الاشتراك في هذه الحروب الاوربية من منح الامم المظلومة حقوقها وافساح المجال لاستمتاعها بالاستقلال حسب الشروط المذاعة منكم، وبما انكم كنتم المبدأ في هذا المشروع، مشروع السعادة والسلام العام، فلا بد وان تكونوا الملجأ في رفع الموانع عنه، وحيث قد وجد مانع قوي يمنع من اظهار من رغبتها في ابداء آرائهم. فرغبة العراقيين جميعهم والراي السائد- بما انهم ملة مسلمة- ان تكون حرية قانونية، واختيار دولة جديدة عربية مستقلة اسلامية، وملك مسلم مقيد بمجلس وطني. واما الكلام في امر الحماية فان رفضها او الموافقة عليها يعود الى راي المجلس الوطني بعد الانتهاء من مؤتمر الصلح. فالأمل منا حيث انا مسؤولون عن العراقيين في بث اماالهم وازالة الموانع عن اظهار رغائبهم بما يكون كافياً ليطلع الراي العام على حقيقة الغاية التي طلبتموها في الحرية التامة، ويكون لكم الذكر الخالد في التاريخ بحرية العراق ومدينته الحديثة»[٢].

المبحث الثاني: دور الشيرازي في التمهيد للثورة

تولى الشيرازي الزعامة الدينية بعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي في الثلاثين من نيسان عام ١٩١٩، وإزاء ذلك تحرك البريطانيون سياسياً باتجاه استمالته الى جانبهم، اذ ارسل قائمقام القائم بأعمال الحاكم المدني في العراق هاول (Hoell)

(١) عبد الرزاق ال الوهاب، المصدر السابق، ص ٥٠-٥٤.

(٢) محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠، تقديم علي الخاقاني، بغداد، ١٩٧١، ص ١٨٢؛ عبد الرزاق ال وهاب، المصدر السابق، ص ٦٧.

برقية تعزية للشيخ الشيرازي في الخامس من ايار عام ١٩١٩، تضمنت الكثير من مظاهر المدح والثناء للشيرازي وعلماء المؤسسة الدينية الآخرين[١].

فضلا عن ذلك، قام ولسن بزيارة الشيرازي في كربلاء في الحادي عشر من حزيران ١٩١٩ وخلال اللقاء تعمد ولسن اثارة العناوين الطائفية مع الشيرازي اذ طلب منه تعيين رجلاً شيعياً ليكون (كليدار) مراقد الائمة في سامراء بدلاً من كليدار سني، الا ان الشيرازي اجابه بقول اكد من خلاله على وحدة المسلمين اذ قال « لا فرق عندي بين السني والشيعي وان الكليدار الموجود رجل طيب ولا أوافق على عزله»[٢].

حدث اول خلاف وتصادم بين الطرفين عند قيام السلطات البريطانية باعتقال أعضاء بارزين في (الجمعية الوطنية الإسلامية)[٣] في الثاني من آب عام ١٩١٩ ونفيهم إلى جزيرة هنجام، الأمر الذي أثار استياء الشيرازي فارسل رسالة احتجاج إلى ولسن طالباً منه إخلاء سبيلهم وواصفاً إياهم بأنهم لم يفعلوا شيئاً سوى المطالبة السياسية بحقوق البلاد المشروعة، ولكن ولسن رفض إطلاق سراحهم واصفاً إياهم بالمشاغبين وأنهم يقومون بتشويش أفكار الناس ضد الحكومة البريطانية، مما

---

(١) فريق مزهر ال فرعون، المصدر السابق، ص ٣٩٢؛ حسين عبد الواحد بدر، موقف المؤسسة الدينية في النجف من مشروع الدولة الوطنية في العراق ١٩١٨- ١٩٤١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ١٠٨.

(٢) اخلاص لفته حريز الكعبي، سياسة بريطانيا...، ص ٥٨—٥٩؛ محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص ١٩١.

(٣) الجمعية الوطنية الاسلامية: جمعية سرية تأسست في تشرين الثاني ١٩١٨ كانت بزعامة محمد رضا نجل الشيرازي، هدفت الى مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق وتأمين استقلاله تحت رعاية ملك مسلم من انجال الشريف الحسين شريف مكة وتحقيق الوحدة العربية. ينظر: حسين عبد الواحد بدر، المصدر السابق، ص٩٩.

دفع بالشيرازي إلى أن يهدد بالذهاب إلى إيران وإعلان الجهاد ضد البريطانيين، فاضطروا الى الافراج عنهم في كانون الأول عام ١٩١٩ [١].

يمكن القول ان الشيرازي كان عازماً منذ توليه الزعامة الدينية على التصدي والوقوف بوجه السلطات البريطانية، ففي الاول من اذار ١٩٢٠ اصدر فتوى حرم فيها على المسلمين التوظيف او العمل في إدارة الاحتلال البريطاني، وهي الفتوى التي أدت إلى حملة استقالات أخذت في التزايد فيما بعد[٢].

فضلا عن ذلك، عمل على ازالة النعرات الطائفية والفوارق الاقليمية ونسيان الاحقاد العشائرية ودعا الى توحيد الصفوف وجعل هدف الجميع اخراج المستعمرين من الوطن. ووفقاً لذلك وجه عدد من الرسائل الى شيوخ العشائر والعلماء في بغداد والمحافظات الاخرى ومنها الرسالة الموجه في الخامس والعشرين من اذار ١٩٢٠الى موحان الخير الله (أحد شيوخ عشائر المنتفك)جاء فيها «.... إن جميع المسلمين أخوان تجمعهم كلمة الإسلام وراية القرآن الكريم والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وصحبه، والواجب علينا جميعاً الاتفاق والاتحاد، والتواصل والوداد، وترك الاختلاف.... والتعاون على البر والتقوى والتوافق في كل ما يرضي الله تعالى....» وفي اليوم التالي وجه رسالة الى الشيخ احمد الداود احد علماء السنة في بغداد ومما يلفت النظر في هذه الرسالة ورود كلمة (الجهاد)، بالإضافة الى المدح والثناء على شخصية الشيخ أحمد واختتمت الرسالة بالقول «.... أرجو إبلاغ جزيل السلام والدعاء والدعوة لإخواننا المؤمنين، ونسأل لهم خير الدارين....»[٣].

---

(١) عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين،ط١،بيروت، ٢٠١٠،ص ص٩٤-٩٥: غسان العطية،العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١، تقديم حسين جميل، ترجمة عطا عبد الوهاب، لندن، ١٩٨٨، ص ٤٢٧.

(٢) اخلاص لفته حريز الكعبي، سياسة بريطانيا...، ص ٦٢.

(٣) عبد الشهيد الياسري، المصدر الستبق، ص١٠١

في الوقت ذاته، دأب زعماء الحركة الوطنية على عقد الاجتماعات لاسيما اجتماع النجف في السادس عشر من نيسان ١٩٢٠ الذي حضره نجل الشيخ الشيرازي محمد رضا وعدد من رجال الدين ورؤساء العشائر، وطُرحت في هذا الاجتماع فكرة الثورة المسلحة ضد البريطانيين لأول مرة وأيدها البعض وعارضها البعض الآخر واتُفق على تأجيل فكرة الثورة المسلحة والعمل على التمهيد لها عن طريق التوعية الوطنية والدينية، ثم عقد اجتماع اخر في بغداد في الثاني والعشرين من نيسان ١٩٢٠م، حضره أعضاء من جمعية حرس الاستقلال، وبعد مباحثات بين الوطنيين من بغداد والفرات الاوسط قرروا ارسال وفد لمقابلة الشيرازي في كربلاء خلال زيارة النصف من شعبان[١].

على اثر ذلك عقد اجتماع في دار الميرزا الشيرازي في الثاني من ايار ١٩٢٠وتم مفاتحته بالموضوع فقال: «ان الحمل ثقيل واخشى ان لا تكون للعشائر قابلية لمحاربة الجيوش المحتلة». فاكدوا له قدرة العشائر على القتال وان لديهم الامكانية التامة للقيام بهذا العمل، فقال اخشى ان تعم الفوضى البلاد ويفقد الامن وانتم تعلمون ان حفظ الامن اهم من الثورة، بل اوجب منها فكان جواب رؤساء العشائر بانهم قادرون على حفظ النظام والامن والثورة لابد منها وسوف يبذلون كل ما لديهم من اجل المحافظة على النظام»[٢].

---

(١) وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، بيروت، ١٩٨٥، ص ٣٧٤

(٢) غسان العطية، المصدر السابق، ص ٤٣٠

تقرر خلال هذا الاجتماع ان يبدأ العمل بشكل سلمي للمطالبة باستقلال العراق، ثم يتطور الى مسلح فيما لو لم يأت بنتيجة كما تم تحديد اسلوب العمل وهو تشكيل الوفود من كل مدينة واقامة الاحتفالات والمهرجانات الاسلامية في المساجد[١].

وفي هذا الصدد وجه الشيرازي رسالة الى العراقيين كافة طالب فيها معاضدة رجال الثورة جاء فيها « اما بعد، فان اخوانكم في بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء وغيرها في انحاء العراق قد اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلمية، وقد قام جماعة كبيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الامن، طالبين بحقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق ان شاء الله بحكومة اسلامية، وذلك بان يرسل كل قطر وناحية الى عاصمة العراق بغداد وفداً للمطالبة بحقه متفقاً مع الذين يتوجهون من انحاء العراق عن قريب الى بغداد الواجب عليكم بل على جميع المسلمين الاتفاق مع اخوانكم في هذا المبدأ الشريف، واياكم والاخلال بالأمن والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض، ان ذلك مضر بمقاصدكم. ومضيع لحقوقكم التي صار الان اوان حصولها بأيديكم. اوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل التي في بلادكم في نفوسكم واموالهم واعراضهم ولا تنالوا احداً منهم بسوء ابداً، وفقكم الله جميعاً لما يرضيه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»[٢].

---

(١) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١٠٥

(٢) محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، تقديم غسان العطية، لندن، ١٩٩٠، ص ٨٧: عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١١٢

على اثر ذلك قررت (جمعية حرس الاستقلال)[١] البدء بإقامة حفلات المولد النبوي وإقامة مجالس تعزية في ذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام، وبوشر بإقامة الحفلات لأول مرة في آخر ليلة من شعبان في ١٩ أيار [٢]١٩٢٠ وتأكيدا للوحدة الوطنية الإسلامية (الشيعية- السنية)كانت جموع الأهالي تتجمع في إثر كل حفلة يتقدمها السيد محمد الصدر أحد علماء المؤسسة الدينية الشيعية في الكاظمية، والشيخ أحمد الداود أحد علماء المؤسسة الدينية السنية في بغداد ليرمز إلى وحدة المسلمين [٣].

اثارت هذه الاحتفالات مخاوف السلطات البريطانية حتى وصل الامر الى أن تعتقل الشاعر عيسى عبد القادر في السادس والعشرين من ايار عام ١٩٢٠، على إثر إلقائه قصيدة في جامع الحيدر خانة ببغداد تطرق فيها إلى قضية البلاد فكان لها وقع في نفوس المتجمهرين، الأمر الذي عدته السلطة البريطانية خطرا على الأمن العام ونفته إلى البصرة، إلا إن الجماهير واجهت هذا الإجراء بإضراب اغلقت فيه المخازن والحوانيت، ثم قررت جمعية حرس الاستقلال القيام بتظاهرة صاخبة في العاصمة احتجاجا على عمل السلطة، وتفويض خمسة عشر مندوبا باختيار الشعب ليفاوضوا الحكومة في المسائل الجوهرية التي يتوقف عليها تقرير مصير الشعب[٤].

---

(١) جمعية حرس الاستقلال: جمعية سرية تأسست في بغداد في شباط ١٩١٩ تضمن منهاجها امور عدة اهمها حصول العراق على استقلاله استقلالاً مطلقاً، ضرورة اسناد الحكم الى احد انجال الشريف حسين للمزيد ينظر: وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٣٤- ٣٣٦.

(٢) محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص٨٣

(٣) السير ارنولد ويلسن، الثورة العراقية، ترجمة جعفر الخياط، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٥٩.

(٤) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص ١٠٧: محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص٨٣

على اثر ذلك ارسلت السلطات البريطانية سيارتان عسكريتان وقفتا امام باب جامع الحيدر خانه وقام الجنود بإطلاق الرصاص في الفضاء بهدف تخويف المتظاهرين، الامر الذي ادى الى حدوث هيجان عام ومصرع احد المتظاهرين فازداد الامر سوءاً[١].

حاولت السلطات البريطانية تدارك الموقف فوجهت دعوة الى عدد من رجال الحركة الوطنية لمقابلة الحاكم السياسي في بغداد، وخلال اللقاء القى الاخير اللوم عليهم وحملهم مسؤولية ما حدث، ثم طلب منهم تهدئة الوضع والمحافظة على الامن فرد عليه جعفر ابو التمن بقوله « ان انشاء الحكومة الوطنية التي وعدت بها الحكومة البريطانية هو السبيل الوحيد لتهدئة الافكار المضطربة، والنفوس الهائجة»[٢].

وفي الثاني من حزيران عام ١٩٢٠ عقد زعماء الحركة الوطنية اجتماعاً مع الحاكم المدني العام ولسن وخلال الاجتماع قدم الوفد مطالب عدة أبرزها الإسراع بتأليف مؤتمر يمثل الشعب العراقي ليحدد مصيره فيقرر شكل الادارة في الداخل ونوع علاقاته في الخارج، ومنح الحرية للمطبوعات لتمكن حرية الصحافة الشعب من الإفصاح عن رغائبه وأفكاره، ورفع الحواجز الموضوعة في طريق البريد والبرق بين أنحاء البلاد وبين البلدان المجاورة، الا ان السلطات البريطانية استعملت سياسة التسويف والمماطلة وأخذت تتقصد في إضاعة الوقت من دون أن تحدد جوابها الرسمي على هذه المطالب [٣].

---

(١) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص ٢١٩

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١٩

(٣) غسان العطية، المصدر السابق، ص ٤٣١

على اية حال توالت الاجتماعات في المناطق المختلفة لاسيما كربلاء والنجف، ومن اهمها الاجتماع الذي عقده مندبو النجف والشامية في النجف في الثامن من حزيران ١٩٢٠ اذ رفعوا مذكرة الى الحاكم السياسي البريطاني في النجف والشامية (نوربري) تضمنت المطالب التالية تشكيل جمعية عراقية ينتخبها الشعب تجتمع في بغداد لمهمة تأليف حكومة عربية مستقلة تماماً عن أي نفوذ أجنبي ويرأسها ملك عربي مسلم، ورفع كافة القيود على اتصال الشعب العراقي بالأمم الأخرى، وإطلاق حرية الصحافة والاجتماعات والأحزاب في كافة أنحاء العراق[١].

جاء الرد على المذكرة في السادس عشر من حزيران ١٩٢٠ تضمنت امور اهمها منح العراق الاستقلال عن طريق عصبة الامم، وتخويل بريطانيا بحفظ الامن الداخلي والخارجي، وتعهدها بتشكيل قانون اساسي يكون للعراقيين دور في وضعه ويتم تكليف السير برسي كوكس بهذه المهمة [٢].

ازاء ذلك عمت حالة من الاستياء الشديد في صفوف النخب الوطنية وعامة الشعب، ولذلك تحولت الاجتماعات من اجتماعات سرية الى مظاهرات علنية صاخبة طالبت باستقلال البلاد وخروج الأجانب منها، ففي كربلاء خرجت مظاهرة كبيرة حاشدة ألقى فيها أحد خطباء المدينة قصائد وطنية نظمها الشعراء اكدت على الاستقلال[٣]، ثم خرجت مظاهرة اخرى في صحن الامام العباس عليه السلام القى فيها الشيخ محمد الخالصي نجل الشيخ مهدي الخالصي خطاباً مثيراً تحدى فيه البريطانيين وكان له أثراً كبيراً بين صفوف المحتشدين بسبب حسن اختياره للألفاظ والمعاني المثيرة لعواطف المستمعين[٤].

---

(١) فريق مزهر ال فرعون، المصدر السابق، ص ١١٢

(٢) غسان العطية، المصدر السابق، ص٤٣١

(٣) علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٩٦

(٤) غسان العطية، المصدر السابق، ص٤٣١

ابتدأ الخالصي خطابه بما يلي « بسم الله الرحمن الرحيم، ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.... أيها السادة إن الله قد وصفكم بكتابه.... بأنكم الأعلون....، وقد جاءتكم بريطانيا.... تقول أنتم الأدنون ونحن الأعلون، لذلك يجب أن نكون قيمين على شؤونكم وإدارتكم وأموالكم وأنفسكم.... «وأضاف الخالصي».... نحن لا نريد حرباً مع بريطانيا ولا مع أحد غيرها من الناس، ولكن الدولة التي تعتدي علينا نقاومها بأرواحنا وأنفسنا» [١].

اثار هذا الامر استياء السلطات البريطانية فتحركت قوة بريطانية يقودها حاكم الحلة السياسي (بولي)في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٢٠ وتم اعتقال الميرزا محمد رضا نجل الامام الشيرازي وبعض الزعماء الاحرار في كربلاء ونفيهم الى جزيرة هنجام، فاستنكر الشيرازي هذا العمل واستدعى بولي الى مقابلته لكنه لم يستجب للدعوة واكتفى بأرسال الخطاب التالي «إن هذه القوة جاءت لحفظ الأمن وإلقاء القبض على عدد من الأشرار»، رد عليه الشيخ الشيرازي «لقد تعجبنا غاية العجب من مضمون كتابكم إن جلب العساكر لمقابلة الأشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة من الأمور غير المعقولة ومخالف للعدل ولإرادة الأمة»، وفي نهاية الكتاب هدد الشيخ الشيرازي البريطانيين إذا لم يرحلوا عن المدينة «فإن وصيتي للأمة بخصوص السلم تصبح ملغاة في ذاتها كما حذر الشيخ الشيرازي الميجر (بولي)من أنه إذا استخدم القوة ضد حقوق البلاد المشروعة فإنه هو وأمثاله سيتحملون مسؤولية إراقة الدماء الابرياء»[٢].

---

(١) علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٩٦

(٢) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص ١١٥-١١٦؛ محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢٤١- ٢٤٢؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٧٧.

أدت عملية الاعتقال والنفي الى تأزم واحتقان كبير في صفوف العامة لاسيما بعد ان انتشر خبر مفاده أن الشيخ الشيرازي قرر مغادرة البلاد، وبدأت تصل الكثير من الكتب والرسائل الى كربلاء وخاصة من رجال ووجهاء مدينة النجف عبر فيها أصحابها عن تضامنهم وتأييدهم للشيخ الشيرازي، فضلا عن مساندة ودعم عشائر الفرات الاوسط إذ عُقد اجتماع عشائري في الثامن والعشرين من حزيران حضره عدد كبير من رؤساء العشائر والوجهاء وانتهى الاجتماع بتوجيه عريضة الى الحاكم السياسي البريطاني لمنطقة النجف والشامية الميجر نوربري تطالب بإطلاق سراح المعتقلين والمنفيين وعودتهم الى بلادهم[١].

وفي الثلاثين من حزيران ١٩٢٠ اعتقلت السلطات البريطانية الشيخ شعلان ابو الجون شيخ عشيرة الظوالم في الرميثة، فهاجم رجاله سراي الحكومة وقتلوا بريطانيين وانقذوا شيخهم فكانت تلك الرصاصات ايذاناً بإعلان الثورة ضد البريطانيين وانتقالها الى المحافظات الاخرى[٢].

المبحث الثالث: موقف الشيرازي من اندلاع الثورة

لم يكن الشيرازي يريد اعلان الثورة في هذا الوقت لعدم أخذ الاستعدادات الكافية لها، لذا سعى الى التوسط لإيقاف القتال كي يؤمن للثورة المزيد من التعبئة العسكرية والشعبية وتوحيد العشائر التي كانت على خلاف فيما بينها فأرسل مبعوثين الى بغداد لمقابلة ولسن الذي وافق على إجراء المفاوضات لكسب الوقت وتعزيز القدرات العسكرية البريطانية، من جانب أخرً وضع مبعوثا الشيخ الشيرازي

(١) فريق مزهر ال فرعون، المصدر السابق، ص١٧٩-١٨٠

(٢) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص٣٣؛ البرت م. منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، بغداد، ١٩٧٨، ص ١٦٥.

شرطين لإيقاف القتال هما سحب القوات البريطانية من مناطق القتال، وإعلان العفو العام وإطلاق سراح المنفيين وعودتهم الى ديارهم)[١].

يمكن القول ان ولسن عد موافقته على تلك الشروط بمثابة انتصاراً سياسياً للشيرازي وبقية الزعماء الوطنيين تماماً كما حصل قبل عام من قيام الثورة عندما هدد الشيرازي بالذهاب الى إيران على إثر اعتقال أعضاء من الجمعية الوطنية الإسلامية واضطرت السلطات البريطانية آنذاك الى إطلاق سراحهم، الامر الذي ادى الى اخفاق المفاوضات[٢].

ازاء هذا الموقف المتشدد وفشل الجهود السلمية قرر الشيرازي اعلان الثورة المسلحة ضد سلطة الاحتلال البريطاني فاصدر فتواه التاريخية التي كانت بمثابة اعلان الثورة ونصها:»مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالبتهم رعاية السلم والامن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الانكليز [البريطانيين] من قبول مطالبهم» [٣]

اما عن موقفه من احداث الرميثة فانه ابدى المه وامتعاضه من تأخر بعض رؤساء العشائر عن نجدة ومساندة اخوانهم هناك وفي هذا الصدد قال « ان مثلكم مثل جماعة وقفوا على الساحل، فالقى احدهم بنفسه في اليم افلا يجب على اصحابه القاء انفسهم معه لا خراجه وانقاذه؟» ثم قال « يجب انقاذ الغريق قبل ان يبتلعه اليم، وبما ان الذين تصادموا مع القوة غرقوا فيلزم انقاذهم او تغرقوا معهم»[٤].

---

(١) علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٤.

(٣) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٣٠٨.

(٤) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص ١٤٢؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٨٠.

لابد من القول ان هذه الفتوى منحت الزعماء ورؤساء العشائر قوة معنوية لا يستهان بها، لاسيما بعد طبع وتوزيع الألاف منها وبذلك قرروا اشعال نار الثورة وقطع الاتصال مع السلطات البريطانية. وخلال ذلك الوقت طلب حاكم الشامية نوربري الاجتماع بهم في المكان الذي يحددونه وتم الاتفاق على اللقاء في مضيف احد شيوخ عشائر قضاء الحميدية وهو الشيخ مرزوك العواد بتاريخ السابع من تموز [١] ١٩٢٠.

وخلال اللقاء قدموا مطالبهم التي نصت على:

١- ان يمنح العراق استقلالاً تاماً لا تشوبه أي شائبة.

٢- ان يتوقف القتال في الرميثة واطرافها حالاً.

٣- ان يتخلى الحكام السياسيون مع جميع القوات البريطانية عن مركز الفرات الاوسط وبلداته لبغداد لاجراء المفاوضات بين زعماء الامة العراقية والسلطة البريطانية المحتلة بشأن تقرير مصير العراق بوضع مستقر.

٤- ان يطلق سراح الميرزا محمد رضا نجل اية الله الامام الشيرازي ويفرج عن احرار العراق المسجونين والمنفيين الى جزيرة هنجام وغيرها كافة بلا استثناء من دون قيد او شرط[٢].

لم تجد تلك المطالب قبولا لدى السلطات البريطانية، لذا اجتمع الزعماء في الحادي عشر من تموز وقرروا اعلان الثورة في المشخاب على ان تكون اول راية ترفع للثورة هي راية السيد (نور الياسري)لما له من تأثير معنوي في اوساط العشائر، وان اول عمل يقومون به هو الاستيلاء على حامية ابي صخير[٣].

---

(١) فريق مزهر ال فرعون، المصدر السابق، ص ١٩٧؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٨٠؛ حسين عبد الواحد بدر، المصدر السابق، ص ١١٦.

(٢) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، صيدا، ١٩٧٢، ص ١٢٠.

(٣) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص ١٤٥؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٣٠٨.

اما في كربلاء فقد امر الشيرازي الاهالي بطرد حاكم المدينة وحاميته واستلامهم مهمة الحفاظ على امن المدينة، ثم اجتمع زعماء كربلاء بالشيرازي وتباحثوا معه في مسألة ادارة المدينة وتقرر اخيراً تشكيل ثلاثة مجالس:

١. **المجلس العلمي**: كانت مهمته بث الدعوة بين طبقات الناس المختلفة في المدن ومناطق العشائر بلزوم الاشتراك في الثورة وتوسيع نطاق العمل وتوجيه الإرشادات الدينية فيما يخص الثورة، كما يشرف على المجالس الأخرى.
٢. **المجلس الملي**: مهمة هذا المجلس ترشيح الموظفين وجباية الضرائب والرسوم وتوزيعها للصرف حسب ما تقتضيه الأمور، والعناية بالصحة العامة، وتشكيل قوة من الشرطة وحسم الدعاوى وتأمين الطرق القريبة من كربلاء والقيام بواجب الادارة الذاتية.
٣. **المجلس الحربي**: مهمته تنظيم الخطط الحربية وسوق الثوار وتنظيمهم وتعيين قادة الحملات في الهجوم والدفاع، فضلا عن وضع مجلس خاص لجمع الاعانات للثوار لتموين المعوزين من الثوار وكانت هذه المجالس تعمل جميعها بإشراف الشيخ الشيرازي حتى وفاته[١].

تجدر الاشارة الى ان فتوى الشيرازي امتد اثرها الى المناطق الغربية اذ ارسل مبعوثاً في الثالث والعشرين من تموز ١٩٢٠ يحمل رسالة وصورة من الفتوى يدعو من خلالها رؤساء عشائر المناطق الغربية بوجوب الثورة ضد السلطات المحتلة، وخلال الاجتماع صرح رئيس عشائر الجنابيين خضير الحاج عاصي بقوله « اننا مع الثورة والثوار لهم مالنا وعليهم ماعلينا، والان انا وعشيرتي نعمل بكل إخلاص وتضحية» [٢].

---

(١))فريق مزهر ال فرعون، المصدر السابق، ص ٢٤٧- ٢٤٨.

(٢))محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢٥٣- ٢٥٤.

اما الشيخ ضاري رئيس عشيرة الزوبع فكان متحمساً جداً للمشاركة في الثورة لاسيما وانه كان متواصلا مع ثوار الفرات الاوسط عن طريق الرسائل وفي هذا الصدد قال« يشهد الله تعالى على أنني عربي مسلم وقد عاهدته وأنت من الشاهدين عليّ أن أبذل الغالي والرخيص في سبيل إنقاذ بلدي من الانكليز، وليعلم العلماء والزعماء من أخواني أنني سأقوم بأدوار يسجلها التاريخ بعد أن يسمعونها فترضي الله والناس»[١].

من ناحية اخرى، ارسل الشيرازي في الثامن والعشرين من تموز مبعوثاً الى مناطق جنوب بغداد لاسيما اليوسفية التابعة لقضاء المحمودية وعلى الفور استجاب رؤساء العشائر ولبوا نداء المرجعية فقاموا بطرد الموظفين وقطع سكة القطار بين المحمودية وبغداد لعرقلة وتوقيف حركة البريطانيين[٢].

لم يقتصر الامر عند هذا الحد، بل ان الشيرازي عمل على اطلاع المجتمع الدولي على ما يقوم به البريطانيون تجاه الثوار اذا بعث رسالة الى عصبة الامم في الثاني عشر من اب ١٩٢٠ ذكّر بوعود الحلفاء بمنح العراق الاستقلال في إدارة شؤونه وتدبير مصالحه العامة بنفسه، غير أن المحتلين البريطانيين نكثوا بوعودهم وقابلوا الشعب العراقي بالقتل والتنكيل عند ذلك قام العراقيون مدافعين عن أنفسهم وشرفهم، بعد أن يئسوا من إصغاء حكومة بريطانيا لهم حتى للتفاهم معهم بصورة سلمية واختتم الشيخ الشيرازي رسالته بالقول وبصفتكم ناصري الضعيف جئنا بهذه النبذة اليسيرة، نعلمكم موقف حكومة بريطانيا بالعراق فنستجير بمن يمثل العدل، فأنقذوا أمة تأبى أن تعيش دون أن تأخذ حقها الصريح المعترف به ودمتم باحترام[٣].

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٥٤.

(٢) فريق مزهر ال فرعون، المصدر السابق، ص٣٠٧.

(٣) علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ١١٣.

وفي خضم احداث الثورة توفي الشيخ الشيرازي في السابع عشر من اب ١٩٢٠ واصدر شيخ الشريعة الاصفهاني الذي تولى الزعامة من بعد بيانا حث في الثوار على مواصلة الثورة وان لا تثبط وفاة الشيرازي من عزيمتهم في مقاومة المحتلين وجاء في البيان ما يأتي « أما بعد فأني أعزيكم وكافة الموحدين بفقد عميد المسلمين آية الله العظمى الميرزا قدس الله نفسه المقدسة، فقد قضى نحبهُ والتحق بربهِ بعد أن أدى حق وظيفته وقام بها حسب طاقته، فلا تكن رحلته فتوراً في عزائمكم وتوانياً في عملكم فالجد الجد حماة الدين واعضاء المسلمين النشاط النشاط»[١]

الخاتمة

اسهم المرجع الديني محمد تقي الشيرازي مساهمة فعالة ومؤثرة في قيام ثورة العشرين من خلال الفتاوى التي اصدرها، لاسيما الفتوى التي اجازت للعراقيين مواجهة السلطات البريطانية ولم يقتصر الامر عند هذا الحد، بل انه دعا الى حفظ النظام وضرورة استتباب الامن والابتعاد عن الفوضى من خلال الرسائل التي كان يوجهها الى العراقيين بشكل عام وزعماء الحركة الوطنية بشكل خاص.

(١) فريق مزهر ال فرعون، المصدر السابق، ص٣٥٢- ٣٥٣.

قائمة المصادر

الكتب:

١- اخلاص لفته حريز الكعبي، سياسة بريطانيا تجاه المؤسسة الدينية في العراق ١٩٢١- ١٩٣٣، مراجعة عادل تقي عبد البلداوي، بغداد، ٢٠١٥.

٢- البرت م. منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، بغداد، ١٩٧٨، ص ١٦٥.

٣- السير ارنولد ويلسن، الثورة العراقية، ترجمة جعفر الخياط، بيروت، ٢٠٠٤.

٤- جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، بغداد، ٢٠١٥

٥- حسن الاسدي، ثورة النجف، بغداد، ١٩٧٥.

٦- صلاح مهدي الفضلي، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠-٢٠٠٢،بغداد،٢٠١١.

٧- طارق مجيد تقي، مقدمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر،بغداد،٢٠١٦.

٨- عبد الرزاق ال الوهاب، كربلاء في التاريخ، كربلاء، ١٩٣٥.

٩- عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، صيدا، ١٩٧٢

١٠- عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، ط١، بيروت، ٢٠١٠

١١- عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى، بغداد، ١٩٧٥

١٢- علي ناصر حسين، الادارة البريطانية في العراق ١٩١٤- ١٩٢١ دراسة في تاريخ العراق الحديث، بغداد،٢٠٠٨.

١٣- غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١، تقديم حسين جميل، ترجمة عطا عبد الوهاب، لندن، ١٩٨٨

١٤- فريق مزهر ال فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠

ونتائجها، ط١، بغداد، ١٩٥٢
١٥- محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠، تقديم علي الخاقاني، بغداد، ١٩٧١
١٦- محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، تقديم غسان العطية، لندن،١٩٩٠
١٧- وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، بيروت، ١٩٨٥

الرسائل والاطاريح

١- اخلاص لفته حريز الكعبي، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩١٤- ١٩٢٤، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية، الجامعة المستنصرية،٢٠٠٥.
٢- حسين عبد الواحد بدر، موقف المؤسسة الدينية في النجف من مشروع الدولة الوطنية في العراق ١٩١٨- ١٩٤١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠.
٣- علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨- ١٩٢٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥.